

* المحاضرة التاسعة: كريستيان ميتز و السيميولوجيا

تمهيد :

يعتبر ميتز من بين أهم المنظرين في الحقل الألسني الحديث و مساهما في تطور الفكر الفلسفي في مجال السينما ، له عدة إسهامات في المجال الفني السينما ، بحيث انصبت اهتماماته على الصورة السينمائية و تركيباتها المتنوعة ، التي اختلفت طبعاً عن باقي الفنون الأخرى.

كانت فترة الستينيات من القرن العشرين ، أهم فترة في تاريخ السينما ، لما شهدته من بحوث من قبل العلماء لتحديد مفهوم النقد السينمائي و ما هي شروطه و أسسه ، بحيث استطاع ميتز أن يبني مشروعاً جديداً لعلم جديد في مجال الصورة ، أسماه بعلم السيميولوجيا .

اشتهر بريادته في سيميائية الأفلام، وتطبيق نظريات المعنى على السينما خلال الستينيات و السبعينيات، حيث كان لعمله تأثير كبير على نظرية السينما في فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة

" اعتمد كريستيان ميتز في صياغة علمية متكاملة ، على طروحات كلّ من رولان بارت ، و

جون ميتري و أمبيرتو إيكو و غيرهم ، رغم اختلافات هؤلاء النقاد و موقف كريستيان ميتز إزاء

طروحاتهم ، خاصة أبحاث جون ميتري ، الذي كان يركز على واقعية الصورة و دور التشكيل

الروائي و الدلالات الإيحائية العليا للفيلم ، وهذا يختلف عن نهج معادلات علم السيميولوجيا

الدقيقة لميتز . " 1

1 - العلوي لمحزري ، المقاربة النقدية للخطاب السينمائي بالمغرب ، منشورات سايس مديت ، ط1 ، 2007، ص : 63 .

" قراءة الفيلم السينمائي عملية ذهنية تستدعي الانتباه والتركيز ، لأنّ الفيلم في حد ذاته يعتبر كلا جامعا لعدد من الحمولات والدلالات . إنّ فعل القراءة في هذا الاتجاه ، سيكون بالضرورة بدوره متنوعا معقدا . من الصعب جدا أن نفرض على الصورة السينمائية معنى خاصا دون اعتبار السياق الدلالي والإجرائي الذي تتم فيه عملية القراءة... مثلا يغلب علم النفس ، الجانب السيكلوجي في فهم الصورة ويعطي علم الاجتماع الأولوية للبعد التواصلّي والاجتماعي فيها، في حين لازالت سيميولوجيا السينما تسعى وراء وضع تحديد للصورة في إطار الجهد العلمي لتأسيس سيميولوجيا عامة ، أما الاجتهاد الفينومينولوجي فلا يفصل الصورة عن تصوره للإدراك بشكل عام" 1.

تاريخ الميلاد: 12 ديسمبر 1931، بيزييه، فرنسا الوفاة: 7 سبتمبر، 1993 (العمر 61 عامًا)،



كريستيان ميتز

كتابه : اللّغة والسينما

(1) - محمد اشويكة الصورة السينمائية - التقنية والقراءة - سعد الورزازي للنشر ، الرباط ، المغرب ، ط 1 ، 2005، ص: 77،78